٥- مساعدة المدرسين على الاستفادة من البيئة المحلية والتعرف على مصادرها المادية والإنسانية كالأماكن التاريخية والمراكز الصناعية والمتاحف والحدائق وغيرها فما كل أولئك إلا معامل للبحث والدراسة والتنقيب.

٦- العمل على تنسيق البرامج التعليمية لتحسين العملية التربوية.

٧- مساعدة المدرس فى الحصول على ما يحتاج إليه من موارد وخامات ووسائل معينة على التدريس ففى مقدور المشرف الفنى أن يدل المدرس على مصادر الأقلام مثلا ويشجعه على استخدامها وفى مقدور موجة الأشغال مثلا أن يعين المدرس على استخدام خامات محلية بدلا من الخامات التى تعود المدرس أن يطلبها والتى قد يتعذر الحصول عليها ، كمالا يستطيع موجه العلوم أن يرشد المدرس إلى عمل بعض الأجهزة البسيطة بدلا من محاولة شراء الأجهزة الباهظة الثمن أو التى قد لا تتوفر فى الأسواق الحلية.

٨- تقويم أعمال التلاميذ فيستطيع المشرف الفنى أن يتفق مع المدرس على الأسس التى يقوم عليها تقويم أعمال التلاميذ ، وأن يناقشه فى أحسن وسائل التقويم ، كما أنه يستطيع أن يعين المدرس على تقويم نفسه ليتعرف على نواحى قوته فيدعمها ، ونواحى ضعفه فيعالجها.

خامسا: مبادئ الإشراف الفنى

قد لخصت موسوعة البحث التربوية المبادئ السنة كأساس يقوم عليها ومفهوم الإشراف الفنى الحديث وهى كالتالى:

١- يبنى الإشراف الجيد على أسس تربوية سليمة . نظرية وعملية تربط بين العلم والفلسفة والخبرة والواقعة.

٢- يتصف الإشراف الحديث بالديمقراطية.

٣- يتسم الإشراف الحديث بالابتكار والإبداع فى كشف الحقائق التربوية وعلاقتها القديمة وتطبقها على مواقف تعليمية معينة.

٤- يقوم الإشراف الفنى باستخدام سلسلة من أوجه النشاط التعاونى المنظم والتخطيط والتنفيذ.

٥- يعرف الإشراف الجيد بالنتائج التى يحققها.

٦- يسترشد الإشراف الفنى الحديث بالأهداف المهنية.

وقد أكد محمد زيدان على أهم مبادئ الإشراف الفنى كالاتى.

١- احترام شخصية الفرد.

٢- التعاون والإسهام والعمل الجماعى.

٣- المنافسة.

٤- تشجيع الخلق والإبداع.

٥- المرونة.

٦- الأسلوب العلمى وفى البحث التفكير.

وفى مجال أفراد المبادئ التى تتضمن أهداف الإشراف هى:

١- إن الهدف الرئيسى من عملية الإشراف هو تقدم وتحسين نمو التلميذ وبالتالى ينعكس ذلك بطريقة حتمية تنمية وتحسين المجتمع.

٢- إعطاء أو مساعدة القيادات فى القدرة على إعادة التكيف والقدرة على الاستمرار والتدرج من مستوى إلى مستوى أخر فى النظام المدرسى كذلك نقل محتوى خبرات التعليم إلى خبرات أخرى بمعنى الاستمرارية والقدرة على التكيف مع البرنامج الإشرافى.

٣- الهدف المباشر لعملية الإشراف هو إقامة جو محبب لعملية التعليم والتعلم.

- الإشراف من خلال الوسائل المتاحة يعمل دائما على تحسين طرق التدريس لعملية التعلم.

- يخلق الإشراف جوا اجتماعيا ماديا سيكولوجيا بيئيا محببا لعملية التعلم.
- تكامل وتناسق كل الجهود لعملية الإشراف والاستمرارية فيها.
- يكون الإشراف عاملا مساعد أقيادة إلهاما فى تحرير الطاقات الإنسانية الخلاقة للعاملين فى الحقل التعليمى.

وقد أكد سرجوفانا Sergiovanni ١٩٨٣ على أن أهداف الإشراف الفنى على النمو التالى.

١- تنمية وتحسين أداء المعلم داخل الفصل وتوضيح جوانب النظام المدرسى وتنمية أداء معين ذى مغزى للمعلم.

٢- تصحيح الأخطاء التى تحدث فى الفصل ، ولذلك تنفيذ ما هو ضرورى خارج الفصل.

وبالإضافة إلى هذه المبادئ فإن أيضا من أهم المبادئ الأساسية للإشراف الفنى مايلى:

١- إن الفرض الرئيسى للإشراف هو تحسين مستوى نمو التلاميذ ومن ثم تحسين وضع المجتمع.

٢- الفرض الثانى العام من الإشراف هو توفير الأمن والطمأنينة الدائمة للقيادة وإعادة التكيف مع البرنامج التعليمى على مدى السنين من مستوى إلى مستوى أخر داخل النظام ونقل خبرات التعليم إلى مناطق أخرى.

٣- الفرض الوسيط (القريب) من الإشراف التعاون لأجل أقامة الجو المناسب المفضل لعملية التعليم والتعلم.

أ- الإشراف من خلال الوسائل المتاحة سوف يؤدى إلى تحسين طرق التدريس والتعلم.

ب- سوف يخلق الإشراف البيئة الطبيعة والأجتماعية والمناخ الملائم والمفضل لأجل أفضل.

ج- تكامل وتناسق الإشراف مع الجهود التربوية المستمرة والمادة العلمية لأجل ضمان الاستمرارية.

د- الإشراف يؤدى إلى التعاون بين كل من أعضاء وعمال الإدارة لخدمة حاجتهم وسوف يتيح الفرص الطبيعية لتحقيق النمو لكل الاختصاصات فى الإصلاح ، وضع صعوبات التدريس التى تحول دون القيام بمسئوليات جديدة.

هـ- الإشراف يساعد ويحث ويقود لأجل استمرارية وتحرر روح الخلق والابتكار.

٤- منظور أخر أكثر حداثة لجو لوفيل John Lovell يرى أن الإشراف عبارة عن نظام السلوك التعليمى.

٥- هناك وجهات نظر أخرى للعلماء الذين ينظرون إلى الإشراف على أنه نظام السلوك التعليمى الذى يتفاعل مع الاستشارة المدرسية والتدريس والتعليم والإدارة ونظام سلوك التلميذ نفسه.

٦- يقصد بالإشراف التعليمى بأنه السلوك المصمم بطريقة رسمية بواسطة المؤسسة (المنظمة) التى تؤثر مباشرة على سلوك المعلم والمنفذ بطريقة تسهيل تعلم التلميذ وتحقق أهداف تعلمه وتحقق أهداف هذه المؤسسة (المنظمة) .

وأن هذا التقريب يتناول ثلاث عناصر رئيسية هى كالتالى :

العنصر الأول – أن السلوك المبين قد صمم بطريقة رسمية وهو ليس عشوائيا أو نشاطا مقدرا بطريقة الصدفة، ولكنة يحمل طابع المطلب الخاص بالمؤسسة التعليمية والسلطة الرسمية.

العنصر الثانى - أنه يؤثر مباشرة على سلوك المعلم وأن هذا العنصر يؤدى إلى التأثير على الوجبات المقدرة التى يقوم بها المشرفون الذين هم فى نفس الوقت ذو أهمية للمؤسسة التعليمية ولكنهم ليسوا مشرفين وأن هذا العنصر أيضا يؤثر بوضوح على المعلمين وعلى النظم الفرعية المتعلقة بسلوك المعلم.

العنصر الثالث - أنه يحدد العائد النهائى المرتبط مباشرة بالسبب المباشر لوجود المدرسة وعملية تسهيل تعلم التلميذ وأن هذا العنصر أيضا يمهد لإظهار نقطة التركيز لتأثير سلوك المعلم ليس كما تشاء الظروف ولكن بما يعطى التغير المقصود فعلا فى سلوك المعلم لكى يعمل على تحسين عملية التعلم.

للإشراف الفنى مبادئ يمكن إجمالها فيما يأتى :

١- أحترام شخصية الفرد

وذلك أن يحترم المشرف الفنى كل فرد بتعامل معه ويتصل به ، واحترام المشرف الفنى لشخصية المعلم يتخذ مظاهر عديدة أهما:

أ- إظهار الاهتمام بمشكلات المعلم التعليمية والشخصية.

ب- وضع رغبات المعلم موضع التقدير فى حدود الصالح العام الذى أن يكون فوق كل اعتبارات.

ج- إتاحة الفرصة للمعلم فى اجتماعات هيئات التدريس ليعبر عن أفكاره ويشرح وجهة نظرة فى حرية تامة.

د- تهيئة الجو والظروف التى من شأنها إشاعة الطمأنينة وهدوء الأعصاب.

هـ- تشجيع النشاط الاجتماعى بإقامة الحفلات التى تضم أفراد الأسرة المدرسية لتوثيق الروابط الاقوية وأوامر الصداقة.

و- المعاملة المهذبة والتياسة والتواضع من أهم الأمور التى تأثر قلب المعلم وتحفيزه للعمل التلقائى المنتج .

وبذلك فإن احترام شخصية المعلم ينعكس على علاقته بتلاميذه ويؤثر فيها ، ومن أخطر الأمور أن يترك المعلم يعانى مشكلاته العاطفية والمالية ومتاعبه الأسرية ،لأن هذه المشكلات تصاحبه داخل الفصل وتقف بينه وبين تلاميذه فتلقى عليهم ظلالها القائمة وتعوق النجاح العملية التربوية.

٣- التعاون والإسهام والعمل الجماعى .

يعتبر التعاون الديمقراطى أرقى أنواع التعاون ، لأن الفرد يشعر فيه أنه كغيرة عضو عامل فى الجماعة ، ولكى ينتسب هذا النوع من التعاون يجب أن يتعرف كل عضو على غيرة ينتمى الخير له ، وأن يكون على استعداد لأن يقود ولأن يقاد ، وأن يسود كل فرد الشعور بوحدة الجماعة وتماسكها ، وأن يجمعهم هدف مثالى واحد يسعى كل فرد لتحقيقه بنفسه ومع غيره من الأفراد وإما الإسهام والمشاركة فهى عملية تقيم مجموعة كبيرة من الأفراد وتهدف إلى مشاركة كل فرد فى تحسين العملية التعليمية بمجهوده ونشاطه بأن يشترك فى التخطيط والتنسيق والتنفيذ والتقويم ، فإذا أسهم الفرد فى كل أولئك كان ذلك دفعا له على التحمس للعمل وتحمل المسئولية والرغبة فى القيام به ، والمشرف الفنى الناجح هو الذى يشرك معه فى جميع العمليات المتقدمة الطلاب والمعلمين والأباء وسائر من يعينهم الأمر .

وأما العمل الجماعى فهو قيام أفراد الجماعة بعمل معين حين يعتذر الفرد الواحد القيام به منفردا ، ومن شأنه أن يقلل الوقوع فى الخطأ نتيجة اشتراك عدة أراء ويوفر الوقت والجهد نتيجة لتوزيع العمل ، ومن أهم أساليب العمل الجماعى تنظيم اللجان الفرعية وتحديد ما يطلب من كل لجنة، ولكى

يكون منتجا يجب أن يتم فى جو ديمقراطى تعاونى من حيث القيادة والتنظيم وأن يكون هدفه الصالح العام.

٣- المناقشة

ويقصد بها اشتراك أعضاء المجموعة أو أكبر عدد منهم فى تبادل وجهات النظر وتقليب أوجه الرأى لبحث مشكلة من المشكلات بطريقة تعتمد على المناقشة القائمة على الإقناع والاقتناع ، ويجب أن يتوفر فيها الجو الديمقراطى ، وذلك بتحديد الموضوعات التى ستقوم عليها المناقشة وإطلاع الأعضاء عليها قبل مناقشتها بوقت كاف لبحثها ودراستها والمشرف مطالب بتوفير الجو الصالح للمناقشة حتى تشبع الطمأنينة بين المناقشين ، وأن يقدر لكل شخص رأيه ، ويجب على المشرف الفنى أن يصغى لجميع الأراد بصدر رحب، ويكون الوصول للقرارات والحلول عن طريق الموافقة الإجماعية أو الأغلبية نتيجة الإقناع والاقتناع وألا يستعمل حق الاعتراض ، لان من أوليات الديمقراطية فى المجتمع المدرسى عدم اللجوء إلى هذا الأسلوب ، هذا وأن مراعاة الأسلوب اللبق فى المناقشة تودى إلى تجنب المناقشة العنيفة والمهاترة بين المجتمعين ، على أن يكون رائدها الصالح العام لا العناد والتشبث بالرأى.

٤- تشجيع الخلق والإبداع

ويقصد به الوصول إلى كل يد فى الرأى والعمل ، وهو نتيجة تفكير عميق وبحث وتجريب . وهو من عوامل تحسين العملية التربوية ، ويستطيع المشرف الفنى أن ينمى الابتكار فى المعلمين إذا ما أتاح لهم حرية وإشراكهم فى تحسين الأهداف والمنهج والمحتويات وطرق التدريس والتقويم وتشجيعهم على التجريب ، وبعث فيهم الشعور بالثقة بأنفسهم وينبغى ألا يملى عليهم العمل وألا يشعرهم بسلطته ، وأن يشيع فيهم الطمأنينة ويبعدهم عن التقليد والتقيد

بحرفية القوانين والمنشورات ، وأن يعترف بجهودهم ويؤمن بقدراتهم فى الأخذ بأسلوب البحث العلمى ، ولا ريب أن الابتكار ينمى كلا من المعلم والطالب والمشرف الفنى نفسه ، وفى نموهم انطلاق نحو الخلق والابتكار والتجديد.

٥- المرونة

وهى القابلية للتكيف وفق المواقف المتغيرة ، ولها أهميتها من حيث أن الديمقراطية تقوم على التطور ، وهى ضرورية للمشرف الفنى لمواجهة ما تتطلبة الفروق الفردية بين المعلمين والطلاب والإيمان وبحرية التفكير والعمل الفردى والجماعى والمرونة لا تعنى انتقاء التخطيط ، أذ أنه لابد من خطط معينة يجب أن تكون قابلة لإعادة النظر والتعديل حتى تواجه حاجات المواقف المختلفة ، وبذلك تنسجم المرونة مع الفلسفة الديمقراطية الهادفة إلى خلق نمو متكامل مستمر .

٦- الأسلوب العلمى والبحث والتفكير

يجب أن يكون المشرف الفنى ملما بأساليب البحث العلمى و وسائلة حتى يقوم هو نفسه ببعض البحوث والتجارب العلمية فى ميدان التربية ، ويبصر المعلمين بهذه الأساليب ويساعدهم على استعمالها لكى يصلوا متعاونين إلى التحسين المنشود فى حقل التعليم والتعلم وتسير طريقة البحث العلمى فى الخطوات التالية :

أ- تحديد المشكلة.

ب- فرض الفروض بغيه حلها .

ج- جمع البيانات والمعلومات والخبرات وتنظمها وفحصها

د- تفسير النتائج ثم تطبيقها وتقيمها .

ويعنى البحث العلمى والتجريب فى مجال التربية بتحسين العمليات التربوية والوصول إلى عمليات أحسن ، وفى ذلك زيادة لخبرة المعلمين ، وتعتبر

الفلسفة الديمقراطية التجريب سر حياتها المتجددة ، ولما كان الإشراف الفنى الديمقراطى يعتمد على التحسين المطرد كان التجريب عنصرا أساسيا فيه لأنه يستند إلى نقد جميع العمليات التعليمية والتعلمية فى المدارس وفحصها وتحسينها وتقويمها بقصد تحسينها .

سادسا- ضرورة الإشراف الفنى

لقد أشار كوجان Cogan إلى ضرورة الإشراف الفنى داخل الفصل ويقوم الإشراف الفنى فى المقام الأول على دور الموجهين التركيز على المعلمين داخل الفصل حيث يعتمد هذا الإشراف على المناهج الجديدة وأدوات التعليم التى تخضع للتجريب والاختبار بمعنى أن يعتمد الإشراف الفنى فى مساعدة المعلم على فهم الأدوات التعليمية الابتكارية ، وأحداث التغير المطلوب بهدف الأداء الأفضل لمقابلة هذه المتطلبات المتجددة ، ولتحقيق هذه الغايات يجب على الموجهين عمل الأتى :

١- مشاركة المعلمين فى اختيار الأدوات الإبتكارية التعليمية المناسبة لكل مدرسة

٢- تنمية وتحسين وتخطيط إستراتيجية معينة لسير العمل بهدف اختبار هذه الأدوات التعليمية الابتكارية داخل المواقف المحلية أو البيئية المحلية

٣- تنمية روح الحماس وتقدير هذه الأدوات التعليمية وأجراء الاختبارات والتجريب وتجنب النقد اللاذع .

٤- مساعدة المعلمين داخل وخارج الفصل ومساعدة التلاميذ فى مواجهة الصعوبات وخاصة التى تتكشف بظهور أنماط جديدة من السلوك غير المألوف .